جهود السلطان محمد الأول في إعادة بناء الدولة العثمانية
(١٤١٣م – ١٤٢١ م)

د.علي خليل احمد
مدرس
كلية التربية /جامعة كركوك

الخلاصة

تتناول هذه الدراسة الجهود التي بذلها السلطان محمد الأول ، بعد تمكنه من إنهاء حرب الأخوة والانفراد بالسلطة في حزيران سنة ١٤١٣ ، إذ اتبع سياسة سلمية مع الإمبراطور البيزنطي والقوى المجاورة للدولة العثمانية ، لينصرف إلى ترتيب وضع الدولة الداخلي ، إذ قضى على حركة بدر الدين الصماوني وبركولوجة مصطفى ، كما أنهى تمرد ابن القرمان وابن جنيد . ولم يشغله تلك المهمات عن الاهتمام بالبناء فبنى جوامع ومدارس كثيرة ، ولهذا استحق لقب الباني الثاني للدولة العثمانية

المقدمة

أدت هزيمة السلطان بايزيد الأول (١٣٨٩ – ١٤٠٢ م) في معركة أنقرة أمام تيمور لنك في حزيران ١٤٠٢ م إلى زعزعة أركان الدولة العثمانية ، فنشبت على أثرها حربا ضروسا بين أبناء السلطان المندحر استمرت لغاية تموز ١٤١٣(١) ،أنهكت طاقات الدولة واستنزفت مواردها، وتقلصت مساحتهابنسبة٢٦ % (٢) ،وتم إحياء الامارات التركمانية التي سبق وان ضمها السلطان بايزيد إلى دولته ،كما أعادالأمبراطور البيزنطي مانويل الثاني الوضع في القسطنطينية إلى ما قبل عهد السلطان المنهزم ، فطرد المسلمين منها وهدم الجامع والمحكمة الذّين كان قد اضطر إلى إقامتهما بضغط من السلطان بايزيد الأول (٣) .بذل الأمير محمد جهودا جبارة لانقاذ الدولة العثمانية من خطر الانقسام(٤) حتى تحقق له ذلك اثر انتصاره على موسى أخيه ، ومنافسه على العرش في ١٠ تموز ١٤١٣ ، فانفرد بالعرش العثماني (٥) .وأتخذ لقب السلطان(٦) وعمره أربعة وثلاثون عاما(٧).

تعد مدة سلطنته جداً مهمة في التاريخ العثماني أذ كرسها لأعادة النفوذ العثماني على المناطق التي فقدته خلال مدة صراع الاخوة في الروم أيلي والأناضول،وأتبع سياسة سلمية مع الدول والقوى المجاورة وبذلك تمكن من المحافظة على وحدة الدولة العثمانية فأستحق لقب مجدد بنيان الدولة(٨).فجاء هذا البحث لتسليط الضوء على جهودهذا السلطان في أعادة بناء الدولة العثمانية والمحافظة على كيانها .

السياسة العامة للسلطان محمد الأول

كان محمد متوسط القامة قوي البنية جسورا، عرف عند العرب بـ (كر يشجي) وعند الفرس ب(البهلوان) وعند شعبه ب(جلبي) (٩) وكان حليما صبورا شجاعا غيورا(١٠) ، وصفه بعض مؤرخي الغرب: بأنه يعد واحدا من اكثر العثمانيين نبلا وانسانية و أكدعدالتُهُ الاغريق والمؤرخين الشرقيين .(١١)

كانت الاعباء الملقاة على عاتق السلطان الشاب كبيرة ، وفي مقدمتها اعادة الامن والاستقرار المفقودين الى دولته. لذلك ابعد من حوله السياسيين الذين اوصلو والده الى كارثة انقرة واستعاض عنهم برجال الدين المحافظين،(١٢)

واتبع سياسة السلم والمهادنة مع القوى المجاورة ، لإبعاد دولته التي تمر بمرحلة النقاهة عن الاخطار ولينصرف للملمة اجزائها التي كادت تتبعثر(١٣) . فخاطب مبعوثي جمهوريات : البندقية(١٤) وجنوة(١٥) وراجوزة(١٦) (dubrovink) وممثلي الصرب(١٧) والافلاق(١٨) ، ورسول دوقة البانيا(١٩) الذين جائوا يباركون انتصاره على موسى قائلا : ((قولوا لحكامكم وامرائكم اني اريد السلام معهم ، والذي لا يريد السلام فخصمه الله راعي السلام الأكبر)) (٢٠) لذلك التزم بتنفيذ اتفاقية اسكدار التي وقعها مع مانويل الثاني عام ١٤١١ م (٢١) ، فاعاد اليه الأراضي التي كان الامير موسى قد سيطر عليها، الواقعة على ساحلي البحرين الاسود ومرمرة ، كما اعاد اليه ضواحي سيلانيك (٢٢) . وتذكر المصادر الغربية بأن السلطان محمد الأول خاطب مبعوثي مانويل قائلا : " بلغوا تحياتي الى والدي الامبراطور الذي بمساعداته الفعلية لي تمكنت من اعتلاء عرش والدي ، سوف ابقى مطيعا له طاعة الولد لأبيه" (٢٣) وبعد معركة بحرية وقعت خطأ بين بحرية الدولة العثمانية وسفن البنادقة ، توصل الطرفان الى اتفاق تعهد بموجبه السلطان محمد الاول بعدم المساس بسيادة البندقية على ممتلكاتها ، مقابل تعهدها بعدم معاملة السفن العثمانية سفنا معادية ، كما جدد معاهدة حماية اراضي جمهورية راجوزة(٢٤) ، واستمرارا لسياسته السلمية ، اكد في مراسلاته مع شاه رخ(٢٥) على كونه غازيا ضد الكفار ، لإبعاد شبح المواجهة معه .(٢٦)

اثمرت سياسة السلطان محمد الاول السلمية سريعا ، اذ رفض الامبراطور البيزنطي ايواء اورخان بن سليمان(٢٧) في القسطنطينية عندما بدأ يعلن مطالبته بالعرش العثماني

، مما سهل للسلطان عملية القضاء عليه (٢٨). فقد ترك اورخان القسطنطينية قاصدا الافلاق ، وعند وصوله منطقة قرن اوا(٢٩) ، أيدته مجموعة من الآقنجية (٣٠) ومنعوه من التوجه نحو الافلاق (٣١) .

ساق السلطان محمد الاول قواته لمقاتلة المتمردين ، منزلا بهم هزيمة منكرة ، عندها القى (درزي باشي زغنوس) الذي كان مربيا (لالاسي) لاورخان القبض عليه ، وسلمه الى السلطان الظافر ، الذي قام بسمل عيني غريمه ليمنعه(٣٢) ابدا من تكرار فعلته ، وارسله بعيدا الى بورصة (٣٣) . بالغ البعض في تعاون الامبراطور البيزنطيني مع السلطان في هذا الأمر ، فذكر ان مانوييل الثاني هو الذي القى القبض على اورخان وسلمه الى السلطان العثماني (٣٤). والذي تهيأت له الفرصة بعد ذلك للقيام بعمليات عسكرية في الاناضول .

<u>جهود السلطان في إعادة النفوذ العثماني في الأناضول .</u>

ادخل انتصار السلطان محمد في الروم ايلي الرعب في قلوب مناؤيه في الأناضول ، فأسرع محمد بك أمير القرامان(٣٥) الى رفع حصاره المضروب على مدينة بورصة فورا ، بعد تأكده من انتصار السلطان محمد ومقتل اخيه موسى ، صابا جام غضبه على قبر السلطان بايزيد الاول (٣٦) . وتذكر المصادر العثمانية ان محمد بك لم يصدق أذنيه أول وهلة عندما سمع بمقتل حليفه موسى ، اذ توقع انه خدعة عوض باشا حاكم مدينة بورصة لرفع معنويات مقاتليه ، ولكن ما انا كشف عن وجه جثمان موسى المرسل للدفن في بورصة ، امتلأ

رعبا، ورفع الحصار عن المدينة فورا(٣٧) ، عندها خاطبه احد ندمائه قائلا : " ايها الامير هربت من ابن عثمان الميت فماذا كنت تفعل لو كان القادم ابنه الحي" (٣٨).

ولكن هذا لم يمنع محمدا من التوجه الى الاناضول في سنة١٤١٤ (٣٩) لمعاقبة الامير محمد على فعلته ، ولعرض مهاراته العسكرية هناك (٤٠) . اذ اتجه في البدأ لينزل غضبه على جنيد بك الذي استولى على كوتاهية بعد اكتساحه اراضي امارة قرميان (٤١) . فتوجه على راس قواته نحو ازمير(٤٢) معقل الامير المتمرد ، فحاصرها ، عندها جاءته التماسات من حكام جزر فوجه ومدللي وساقيز ، ومن امراء تكة وقرميان يرجون فيها حمايته لهم ، عارضين عليه مساندتهم العسكرية المباشرة لقواته ضد جنيد (٤٣) . فساهمت سفن رودس ، ومدللي في حصار ازمير (٤٤) ، كما ساهم اسطول جنوه المتواجد في بحر ايجة في هذه العمليةأيضا (٤٥) فاضطر

جنيد الى الاستسلام ، بعد ان حصلت امه على عفو سلطاني له ، فتم نقله حاكما على نيكو بولص بعد ان عين الكسندر بن سيسمان بن لازار حاكما على ازمير بدلا عنه،وتم تدمير حصون وقلاع المدينة والبرج الذي كان فرسان رودس قدأعادوا بناءه (٤٦) وهذه سياسة حكيمة أتبعها السلطان محمد الأول في التعامل مع الأعداء لأن تلك التحصينات كانت من العوامل المشجعة للعصيان دائما . وبذلك دخلت إمارة ابن جنيد في حضيرة الدولة العثمانية من جديد (٤٧)

وبأنتهاء تمرد جنيد اصبحت الدولة العثمانية اكثر قوة والسلطان اوسع نفوذا ، حتى غدا بعض الامراء رهن اشارته ، فهب حاكم قسطموني ابن اسفنديار مرسلا قوة عسكرية كبيرة جاعلا على رأسها ابنه قاسم ، لمساعدة السلطان في مواجهته للامير محمد أمير القرامان ، كما قدم اميريعقوب أميرقرميان كل التسهيلات الممكنة لانجاح حملة السلطان على عدوهما (٤٨)،لأن ابن قرامان كان قد أستغل صراع موسى ومحمد في الروملي وستولى على أكثرالأراضي التابعة للأمير يعقوب (٤٩) . وجه السلطان محمد ضربتان قاصمتان للامير القراماني ، الأولى في سنة ١٤١٤، والثانية بعدها بعام (٥٠). ففي الحملة الاولى اكتسحت قواته مدن : اقشهر ، يكشهر ، وسيدي شهر ، وسعيد ايلي(٥١) دون مقاومة (٥٢) ، ولم تمنعه من دخول قونيه مركز الامارة ؛ الا السيول الناجمة عن الامطار الغزيرة التي هطلت على المدينة ، وضواحيها وعرقلت حركة القطعات العسكرية ، عندها عفا السلطان عن الامير القراماني وتصالح معه (٥٣) .

ثم واصل السلطان محمد عملياته العسكرية ليضع حدا للتوتر الحاصل على الحدود الشرقية للدولة ، الناجم عن العداء السافر بين دولتي قرة قوينلو وآق قوينلو ، وحركات ابن اسفنديار (حاكم الجندرلي) التوسعية ، اذ حاصر بير عمر حاكم ارزنجان ، المعين من قرة يوسف مدينة شرقي قرة حصار(٥٤) ، وتمكن من اسر حاكمها قبل وصول النجدات العثمانية اليه ، وسيطر جندر اوغلو اسفنديار بك على مدينة صامصون وبافرة على البحر الاسود ، معينا ابنه خضر حاكما عليها (٥٥). عين السلطان محمد بيجاره اوغلو حمزة قائدا وكلفه باسترداد مدينة صامصون المسيحية ، بينما قاد بنفسه حملة صامصون المسلمة (٥٦). اضطر الجنويين الى ترك صامصون المسيحية بعد أن اضرموا فيها النار وركبوا سفنهم ورحلوا ، قبل وصول القوات العثمانية اليها (٥٧) .وكذلك استسلم خضر بك حاكم صامصون المسلمة للسلطان العثماني دون مقاومة (٥٨) ، كما ضُمَّت مدينة جانيك الى الدولة العثمانية (٥٩)، ثم عاد السلطان العثماني ووجه ضربته الثانية للامير القراماني الذي قام بأسترداد بعض أراضيه التي فقدها اثناء مواجهاته

السابقة (٦٠) وأمر بايزيد باشا لتنفيذها ، اذ حال المرض دون قيادة السلطان للحملة بنفسه (٦١).
تمكن بايزيد باشا من القاء القبض على الامير محمد وابنه مصطفى بعد ان نجح في ايقاعهما في الفخ الذي نصبه لهما ، فكتب اليه راجيا قدومه بأقل قوة ممكنة للتشاور معه بشأن الخطوات الواجب اتخاذها فيما لو توفي السلطان . فلما عسكر الامير محمد بالقرب من انقرة باغته بايزيد ليلا بقوة عسكرية كبيرة والقى القبض عليه وعلى ابنه وسلمهما للسلطان (٦٢) . الذي عفا عنهما بعد ان اقسما اعظم قسم بأن لا يعتديا على الممتلكات العثمانية بعد اليوم (٦٣) .وتنازلاعن مدن قير شهر ونكيدة وسواري حصار(٦٤) ولكن ما أن غادراحضرة السلطان حتى أعلن الأمير محمد أن عدائه مع ال عثمان مستحكم من المهد الى اللحد (٦٥).

ولم يتأخر السلطان عن استغلال الصراع الداخلي بين افراد الاسرة الحاكمة للامارات التركمانية ، لتعزيز نفوذه في تلك الامارات ، فأستغل بنجاح الخلاف بين قاسم ووالده ابن اسفنديار حاكم الجندرلي ، فساند قاسما الذي اعترض على تقسيم والده للامارة بينه وبين اخيه خضر ، متهما اياه بمنح المناطق الغنية لأخيه ، وطالبه بأعادة التقسيم . قام السلطان محمد بمحاصرة مدينة سينوب مجبرا أمير الجندرلي على التنازل عن مدن توسايا وجنكري وكالاجيك ، ثم قام بدوره بتفويض حليفه قاسم لادارة تلك المدن (٦٦) .
والجدير بالذكر ان السلطان محمد امر بترحيل ما بين ثلاثة ألاف الى خمسة الاف خيمة من قرة تاتار الساكنين في ضواحي اسكليب في الاناضول واسكانهم في كونش حصار قرب فلبه ، والتي عرفت فيما بعد بأسم تاتار بازاري ، (٦٧) ويعد show (استاذ التاريخ العثماني) هذه الخطوة بداية سياسة جديدة لاكبر عبور للاتراك الرحل الى البلقان (٦٨) ، وبذلك تخلص السلطان من التاتارفي الاناضول وجعلهم حاميات اولية للمحافظة على السلطة العثمانية في البلقان ، هذه السلطة التي حاول السلطان بكل ما اوتي من قوة وحكمة للمحافظة عليها وتوسيعها .

حركات السلطان محمد الاول وجهوده لفرض النفوذ العثماني في الروم ايلي :-

بذل السلطان محمد الاول جهودا جبارة لاستعادة هيبة الدولة في البانيا ولا سيما ان وجهائها قد اجبروا بعض الحاميات العثمانية على مغادرتها، مستغلين مدة ضعف الدولة العثمانية وانشغالها في حرب الاخوة ، فسجل نجاحا باهرا في هذا المجال ، ففي سنة ١٤١٥ استعاد مدينة اقجه حصار(korya) الواقعة في مركز المناطق الجبلية (٦٩) ، وبعدها بسنتين ضم الى دولته امارة افلونيا الواقعة على الساحل ، (٧٠) وفرض هيمنته على الافلاق بعد ان استغل بنجاح الصراع

الداخلي فيها فساند الامير دان مدعي العرش الافلاقي ، ضد الامير ميرجة (١٣٨٦ ــ ١٤١٨) المدعوم من سجسمون (١٣٨٦ ــ ١٤٣٧) حاكم المجر ، وتمكن من انزال هزيمة منكرة بقواتهما مجبرا ميرجة على طلب الصلح والموافقة على دفع ثلاثة آلاف دوقة ذهب سنويا للسلطان العثماني وارسال احد أبنائه رهينة الى بلاطه (٧١) . بنى (٧٢) السلطان محمد قلعة (يركوكي) (٧٣) وعمّر قلعتي (ايساقجي) و(يكي سالة) على الدانوب (٧٥). وكانت لقلعة يركوكي اهمية سوقية كبيرة ، فيصفها البعض بـ ((مفتاح قلاع الدانوب المسيطرة على الطريق المؤدّي الى مركزسهول هنكاريا))(٧٦) ثم قاد سلسلة هجمات عسكرية الى : ترانسفاليا وهنكاريا واكمل فتح دبروجه ، وقاد هجمات اخرى الى البو سنة مجبرا عددا كبيرا من النبلاء الاقطاعين الى الاعتراف بالسلطة العثمانية (٧٧) .

وتوج السلطان انتصاراته العسكرية بإنهاء آخر تمرد عسكري ضده بقضائه على حركتي بدرالدين السماوي ورفاقه وحركة دوزمة مصطفى ، فُقد استهدفت حركة بدرالدين السماوي ومعاونيه : بركلوجة مصطفى وطورلاق كمال اسس البناء الاجتماعي والديني للدولة العثمانية بدعوتها الى الاشتراكية وتبنيها الفلسفة الوجودية ، اذ تمكنت القوات العثمانية من القاء القبض على قائد الحركة واعدامه بعد ان اصدرت المحكمة حكما بتكفيره (٧٨).

اما مصطفى فقد اعلن انه ابن السلطان بايزيد الاول وانه احق بالعرش من اخيه محمد، (٧٩) لكن اطلقت المصادر العثمانية عليه اسم ((دوزمة مصطفى)) أو ((سختكار)) أي المنتحل او المزيف ، على اعتبار ان مصطفى ابن السلطان بايزيد ، فقد في معركة انقرة ولم يعثر على اثره بالرغم من التحري الدقيق عنه بأمر من تيمور لنك ، (٨٠) بينما البحوث الحديثة تؤكد انه الابن الحقيقي للسلطان بايزيد الاول اطلق سراحه من الاسر بعد وفاة تيمور لنك ، سنة ١٤٠٥ ، فعاد الى الاناضول ، (٨١) واختفى خلال مدة صراع الاخوة ، عند ابن القرمان على أشهرالاقوال (٨٢) ، ثم التجأ الى إمارة الجندرلي ، فحرضه اميرها على المطالبة بالعرش متفقا مع ميرجة امير الافلاق ، الذي كان يعمل جاهدا للتخلص من النفوذ العثماني (٨٣) . عبر مصطفى تراقيا الى جهات تساليا ، فاعلن عن حركته في مدينة سيروز بعد ان التحق اليه انصاره : جنيد بك حاكم نيكو بولص ، واولاد ارنوس وتيمور طاش (٨٤) وأمراء الروم ايلي وفرسان أصحاب التيمار والآقنجية الذين عرفوا مصطفى أثناء معركة كوسوفا(٨٥)، فشعر السلطان بحجم الخطر الذي تمثله هذه الحركة ، فأسرع الى اخمادها فساق قواته نحو اخيه ملحقا

هزيمة منكرة به ، مجبرا اياه الى الالتجاء الى مدينة سيلانيك مع بعض مؤيديه (٨٦) ، وبعد رفض ديمتروس حاكم سيلانيك تسليم الملتجأين اليه الى خصمهم ، دون موافقة مانويل الثاني (٨٧) ، فاوض السلطان محمد مانويل الثاني ، الذي رفض بدوره تسليم مصطفى وحليفه جنيد الى خصمهما ، معتبرا اياهما ضيفا الامبراطورية وأن تسليمهما لايتوافق مع شيمة الأباطرة(٨٨) ، ولكن في الحقيقة كان يعدهما ورقة ضغط يمكن تحريكهما في الصراع المرتقب مع الدولة العثمانية(٨٩) ، لذلك وافق على عدم اطلاق سراحهما مادام السلطان محمد الاول على قيد الحياة (٩٠) فنفى مصطفى الى جزيرة لمني ، بينما وضع جنيد تحت المراقبة في احدى كنائس القسطنطينية (٩١) ومقابل ذلك تعهد السلطان العثماني بدفع ثلاثمائة الف اقجة للامبراطور العثماني سنويا ، بعنوان مصاريف السجناء(٩٢) الذين بلغ عددهم اربعين شخصا(٩٣) .

وبذلك نجا مصطفى من مصيره المحتوم وتفرغ محمد الاول لبناء دولته . فاكمل بناء الابنية التي توقف بنائها خلال مدة حرب الاخوة ووضع اسس الاخرى ، فاكمل بناء الجامع الذي وضع اسسه اخيه سليمان واستمر موسى ببناءه ، على ساحل نهر مريج على طريق فلبه عرف بأولو جامع ، (٩٤) كما اكمل الجامع الذي اسسه جده مراد في بورصة على مساحة مائة قدم مربع (٩٥) . وتحفه مابناه كان يشيل جامع والعمارة والمدرسة والمقبرة في بورصة (٩٦) .

وطبقا للمصادر العثمانية فان السلطان محمد هو أول من أرسل الصرة (كيس مال) الى مكة لتصرف على أهاليها وأهالي المدينة المنورة ، وكانت بنحو عشرة ألاف قطعة ذهب سنويا ، مخصصا لها وقف الجامعين والحمامين الذين بناهما في قصبة مرزيفون التابعة لا ماسيه (٩٧) . فأصبح عمله قانونا يراعى في الدولة العثمانية ويعمل به السلاطين(٩٨). وبذلك تمكن محمد الاول من اعادة الاوضاع في الدولة العثمانية الى

ماكانت عليها في عهد السلطان بايزيد الاول فاسترجعت السلطة رونقها بعد ان تداعت جوانبها(٩٩) ، فاستحق بجدارة لقب ((النوح الذي انقذ سفينة الدولة التي القيت في طوفان خطر التتر)) (١٠٠)والمؤسس الثاني للدولة العثمانية (١٠١) .

ومن الجدير بالذكر ان ابعاث الدولة العثمانية المدهش وبهذه السرعة اثار اهتمام الباحثين فاعدوه من المسائل التاريخية المهمة الجديرة بالمناقشة والتحليل ، (١٠٢) فذكر بعضهم ان عدم توحد الدول المسيحية لاسترداد البلقان هو الذي ساهم في استمرارية الدولة العثمانية ونهوضها مجدداً (١٠٣) . فالهزيمة التي مني بها العثمانيين اتاحت الفرصة امام حكام كل من :

(٧)

فرنسا ،المانيا ، المجر، البندقية وبلاد التشيك للعمل مشتركا على طرد العثمانيين ، ولكن لم يتحرك احد ،وذلك لان الوضع السياسي في تلك الدول لم يكن مهيئا لاقامة تحالف اوربي (صليبي) على غرار تحالفهم في نيكوبولص سنة ١٣٩٦ ، بسبب المشاكل التي كانت تعاني منها سواء على الصعيد الداخلي او على صعيد علاقاتها الخارجية (١٠٤)،فالامبراطورية البيزنطية المؤلفة من شعوب متاخرة من البلغار والافلاق والالبان ، كانت قد دخلت دور الانحلال والتفسخ وفقدت هيبتها في اوربا (١٠٥)، كما ان فرنسا كانت تعاني من تصرفات ملكها شارل السادس المختل عقليا فضلا عن انشغالها بحرب المائة عام مع انكلترا، لذلك ماكانت تفكر بحرب جديدة مع الدولة العثمانية ولاسيما انها كانت تعاني من اثار خسارتها في معركة نيكوبولص امام السلطان العثماني بايزيد الاول (١٠٧)، امااالبنادقة غرماء العثمانيين فقد كانوا مشغولين في صراعاتهم مع كل من جنوه ودوقية ميلان الايطالية ، اذ كانوا يرون فيهما عائقا اساسيا امام تحقيق اهدافهم في الاستيلاء على ساحل دالماشية والسيطرة على الاراضي الزراعية في شمال ايطاليا والتحكم بالممرات الالبية التي كانت تخترقها قوافلهم التجارية البرية(١٠٨).

بينما المجر التي كانت تبدو كانها قادرة على مواجهة العثمانيين فقد غدت سياسة حاكمها سجسموند نحوها بعد هزيمة نيكوبولص متراخية فاضحة فاترة ، اذ ضلت الجيوش المجرية قابعة في بيوتها بغير عمل وذلك لانشغال سجسموند عن حكم المجر بعد ان اصبح ملكا على بوهيميا وامبراطورا على الدولة الرومانية المقدسة (١٠٩) .

لذلك اخطات الدول الاوربية تقدير الموقف العسكري وتركت مهمة تصفية الوجود العثماني في اوربا للشعوب البلقانية والتي كانت عاجزة عن تحقيق هذه المهمة الصعبة (١١٠).

فضلا عن الدور الاوربي في نهوض الدولة العثمانية مجددا لابد من الاشارة الى عوامل القوة الكامنة في الدولة العثمانية فلو تعرضت اية دولة اخرى لما تعرضت لها بعد هزيمة معركة انقرة لانقرضت بينما استمرت الدولة العثمانية لانها كانت قائمة على اسس قوية ومتينة (١١١) .

فبالرغم من الضربات المؤقتة التي وجهها لها تيمورلنك فان عوامل النجاح استمرت عند العثمانيين دون توقف ، ففي عهد السلطان محمد الاول تركزت في العاصمة ادرنه " كل المقومات الازمة للنهوض بالدولة واصول الحكم من خبرة ماضية وشجاعة لا تنكر ومثابرة شهدت الاجيال بتاصلها في قلوب العثمانيين " (١١٢) ، فبقي العثمانيون متفوقين بالتدريب والتعليم والقوة المنتظمة على الصعيدين المدني والعسكري فتمكن السلطان محمد الاول بمزيد من الصبر والحكمة ان يعيد للدولة العثمانينة قوتها وان ينقل بهدوء السلطة الى ابنه عند وفاته ١٤٢١ (١١٣)

الخاتمة

ان محمد ابن بايزيد لم يكن الابن الكبر لابيه ولم يكن قد ورث منه الشي الكثير الاانه تمكن من انهاء الصراع على العرش لصالحه ومن ثم بدا باعادة بناء الدولة العثمانية وقد توفرت له عدة اسباب لتحقيق ذلك في مقدمتها ان السلطان محمد اعتمد على عدد كبير من المستشارين ولاسيما الذين كانو مع والده بايزيد، كما انه تفهم طبيعة مدن الاناضول التي لم تفقد حيويتها كمدن المجاهدين ضد الكفار، وفي الوقت ذاته اعتمد اسلوب الزواج السياسي للمحافظة على الهدوء في دولته لينصرف الى بنائها ، فانه تزوج من احدى الاميرات المسيحيات كما تزوج الاخرى من ابنة حاكم امارة ذوالقادر احدى الامارات التركمانية القويةفي الناضول ،كما زوج السلطان محمد ابنه من ابنة حاكم امارة قسطموني .

كما اتخذ محمد سياسة الجزرة والعصى في تعامله مع الامراء الاخرين فنراه يعفو عن العاصين منهم بعد الانتصار عليهم ، مستهدفا ارسال رسالة للعاصين الاخرين بان اطاعتهم للسلطان اكثر جدوى من معارضتهم له . كذلك دفعته ضرورات الامن الداخلي الى الابتعاد عن كل مايثير عداء الدول والقوى المجاورة فاتبع سياسة سلمية معها في مقدمتها الامبراطورية البزنطينية والبندقية وجنوه .

فضلا عن السياسة السابقة فان الوضع السياسي في الدول الاوربية وعدم توحدها لطرد العثمانيين من البلقان ساهم بشكل فعال في نجاح السلطان العثماني في جهوده لبناء الدولة ، والقضاء على الحركات الاجتماعية التي اجتاحت الاراضي العثمانية وفي مقدمتها حركة بدر الدين الصماوي وبذلك انقذ الدولة من خطر الانقسام واعاد بناءها فاستحق عن جدارة لقب المؤسس الثاني للدولة العثمانية .

الهوامش

١) اذ نشب النزاع بين ابناءه : عيسى وموسى وسليمان ومحمد ، عرفت تلك المدة في المصادر العثمانية بأسم فاصلة السلطنه ، للتفاصيل ينظر ، علي خليل احمد ، الدولة العثمانية في سنوات المحنة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٤

٢) اذ فقدت الدولة العثمانية نحو (٢٤٨٠٠) كم٢ من اراضيها ، اذ تقلصت مساحة الدولة الى ٦٩٤٠٠كم٢ عند بداية اعتلاء السلطان محمد الاول العرش بعد ان كانت ٩٤٢٠٠ كم٢ في عهد السلطان بايزيد الاول ينظر:
yilmaz oztuna , Buyuk turkiye Tarihi , Turkiye'nin Siyasi, medeni , Kultur , teskilat ve san'at tarini , Istanbul , oluken yayin evi , 1977 , p . 370.

٣) اوليا جلبي ، محمد ظلي ابن درويش ، اوليا جلبي سياحتنامه سي ، استانبول ، اقدام مطبعه سي ، ١٣١٤هـ ص ٩٢ . حاصر بايزيد القسطنطينية سنة ١٣٩٦ لمدة سبعة اشهر مما اجبر الامبراطور مانويل الثاني الى الموافقة على شروط بايزيد التالية لرفع الحصار :

١- اعطاء (٧٠٠) بيت للمسلمين في المدينة لبناء حي اسلامي فيها .
٢- محكمة اسلامية وتعيين قاضي اسلامي لرآستها .
٣- الموافقة على بناء جامع .
٤- زيادة الخراج المدفوع للدولة العثمانية .
٥- اعطاء عُشر واردات البساتين الواقعة خارج القسطنطينية الى الدولة العثمانية ويذكر بعض المؤرخين ان القسطنطينية عرفت باسم (استانبول) منذ ذلك الوقت ،

Herbrt A.Gibbons , the foundation of the Ottoman Empire ,Ahistory of Osmanli up to the death of Bayezed,1300 -1403,London,1965, p.194.

٤) اشترك الامير محمد في اربع وعشرين معركة وجرح باربعين جراحة، ينظر: رضا نور، تورك تاريخي رسملي وخريطه لي ،جلد ثالث ، عامره مطبعه سي ، استانبول ، ١٣٤٢هـ ،ص ١٧٢.

5) – Bir Heyet Tarafindan , Resimli – Haritali mufasal Osmli Tarihi , Istanbul , Edebiyetsi basimi , 1968 , 238 .

٦) يذكر ان محمدهو اول من اتخذ لقب السلطان ، واول من اشار الى محل ضرب سكته ، لتفاصيل ينظر : اسماعيل غالب، تقويم مسكوكات عثمانيه ،القسطنطينه، ١٣٠٧هـ ،ص.٢٥

٧) اختلف المؤرخون في تحديد سنة ميلاد محمد بن بايزيد، وتسلسله بين اخوته وتعتمد المصادر الرسمية العثمانية سنة ١٣٧٩م تاريخاً لولادته،ينظر: سالنامه دولت عثمانيه ،قرق طوقزنجي سنه،سجل احوال دائره عموميه سندن التنجي دفعه اولرق ترتيب اولمشدر، مطبعه عامره،استانبول،١٣١١هـ ،ص٢٥٠.
٨) محمد ثريا سجل عثماني ياخود تذكره مشاهير عثمانيه ،مطبعة عامره استانبول،١٣٠٨هـ ،فصل الميم .
٩) ينظر: مادة Mehmed في :

Islam Ansiklopedisi , Islam Aelemi Tarih Cografya , Etnografya ve Biyografya Lugati , Istanbul , Milli Egitim Basim evi , 7 . cilt . p . 496.

10) Mustafa Nuri Pasa , Netayic ul – vukuat , kurumari ve orgutleryile Osmanli Tarihi , Sad elestiran , Notalar ve Aciklamalari Ekleyen prof . D . r Neset Cagatag , Ankara , Turk Tarihi Kurumu Bsim evi , 1979 , p . 30.

11) Edward S.Creasy , Histry Of The Ottoman Turks From the Beginning of their Empire To The present Time , london , 1878 , p . 54

12) Stanford shaw , volume l : Empire of The Gazis : The ris and Dec line of The Ottoman Empire 1280- 1808 Cambrige , Cambrig unviersity press , 1967 , p . 41

(١١)

13) Edward S. Creay , op . cit . , p . 53, stan Ford show , op . cit ., p 41؛
نيقولافاتان، صعود العثمانيين ١٣٦٢-١٤٥١في (تاريخ الدولة العثمانية ، أشراف رو بير مان تران ،ترجمة بشير السباعي ، القاهرة،١٩٩٣) ص٨٣.
١٤) البندقية: احدى المدن الأيطالية كان اسمها الرسمي جمهورية القديس مرقص ومشهورة ايضاً باسم فينيسيا وكانت في صراع شديد مع دوقية ميلان خلال النصف الاول من القرن الخامس عشر،للتفاصيل ينظر :هـ.أ.ل.فشر،تاريخ اوربا في العصور الوسطى نقله الى العربية محمد مصطفى زيادة واخرون ،ط٢،دار المعارف بمصر ،١٩٥٧،ص.٤٣٢
١٥) جنوه:احدى المدن الايطالية القديمة نشات سنة ٧٠٧ق.م، فتحها شرلمان الفرنسي سة٨١٤ م واستقلت في القرن العاشر الميلادي احتلتها فرنسا سنة ١٧٩٦ م وبعد سقوط نابليون ١٨١٥ضمت الى لمبارديه وهي الأن تابعة لايطاليا،محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية ،تحقيق، الدكتور احسان حقي ،ط١٠ بيروت،١٩٨٠،ص.١٦٢
١٦)راجوزه: وهي احدى المدن اليوغسلافية اليوم وتعرف باسم دوبروفنيك تقع على شاطئ بحر الأدريا تيكي كانت عاصمة لجمهوريةارستقراطية من سنة ١٤٠٣ الى سنة ١٨٠٩، المصدر نفسه.
١٧)الصرب :استقر الصربيون في شبه جزيرة البلقان خلال القرن السابع الميلادي،واصبحت دولتهم قوية خلال المدة من القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر ،هزمت من القوات العثمانية سنة ١٣٨٩ ،وتم ضمها كلياًالى الدولة العثمانية سنة ١٤١٤ حتى استقلت عنها سنة ١٨٦٨ ثم اصبحت جزء من يوغسلافياعام١٩٢٩ ،للتفاصيل ينظر: هاشم صالح التكريتي ،المسالة الشرقية المرحلة الولى ١٧٧٤-١٨٥٦،بغداد ،١٩٩٠،صص٥٩-٨٦؛

Yusuf Erbogby ,Ulkeler Cografiyasi,Istanbul,1996,p.79.

١٨)الافلاق: احدى الأمارات المكونة لرومانيا الحالية تبعت الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزد الاول ويطلق على الأفلاق ايضاً اولاح وكانت تراكوفستا عاصمتها لغاية سنة ١٦٦١ ثم اصبحت بخارست العاصمة،للتفاصيل ينظر: يلمازأوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية ،ترجمة عدنان محمود سلمان،مراجعة وتنقيح دكتور محمود الأنصاري، المجلد الثاني ،استانبول،١٩٩٠،ص.٧٥٣
١٩) البانيا: وتعرف ايضاً بالارناؤط تقع في شبه جزيرة البلقان دخلت تحت السيطرة العثمانية في عهد السلطان محمد الفاتح واستقلت عنها سنة ١٩١٣، احتلتها القوات الأيطالية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية حتى تم تشكيل حكومة اشتراكية فيها سنة ١٩٤٦ ،للتفاصل ينظر: محمد شيخو، حرب التحرير في البانيا،ترجمة منير شفيق، بيروت ،١٩٧١؛

Yusuf Op.cit.,p87

Erbogby ,

20)Lord Eversley , The Turkish Empire from 1283 to 1914 , London , 1923, p .616 ;

اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عن دول البحار ، القاهرة ، المطابع الاميرية ببولاق ، ١٣٢١ هـ ، ص ٤٩٨ .
٢١) عقد الامير محمد اثناء حربه مع اخيه موسى في الروم ايلي اتفاقية مع مانويل الثاني في اسكدار نصت على تعهد محمد للامبراطور البيزنطيني ، بأعادة جميع الاراضي التي استولى عليها موسى من بيزنطة مقابل مساعدة الامبراطور له في العبور الى الروم ايلي وتقديم المساعدة العسكرية له عند الضرورة ، ينظر: شمعداني زاده فندقليلي احمد افندي ،دت،دم،ص٢٠
Ismail Hamidanismend , Izahli Osmanli Tarihi Koronolojisi Istanbul , 1947 , p . 170 .
٢٢) هاممه ر ، دولت عليه عثمانية تاريخي ، عثمانليرك مبادئ ظهورندن قاينارجه عهدنامه سنه قدر ، مترجمي محمد عطا ، استانبول ، كسته بدروسيان مطبعه سي ، ١٣٢٩ ، ١جلد ، ص ١١٨ ؛ ابن النزهت جواد ، خاطرة تاريخ عثماني دولت عثمانية احوال سياسية ووقائع مهمه سيندن باحتدر ، دار سعادت ، قصبار مطبعه سي ، ١٣٣٠، ص ١٢١ .
13) Dukas , Bizans Tarihi , ceviren , vl . mirmir oglu , Istanbul , Istanbul Matbasi , 1956 .p.59
٢٤) هاممه ر ، المصدر السابق ،ج١، ص ١١٨ ، محمد مراد ، تاريخ ابو الفاروق ، برنجي جلد ، استانبول ، مطبعة امدي ، ١٣٣٠، ص ٢٣٦ . (١٢)
٢٥) شاه رخ : هو ابن تيمور لنك الذي قسم امبراطورية والده مع اخيه ميران شاه،للتفاصيل ينظر :كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية ،ترجمة نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي ،ط٣،دار العلم للملاين ، بيروت ،١٩٦١، ص٤٢٣.
26) Stanford shaw , op . cit ., p 43 .
٢٧) يسكت اغلب مؤرخي ذلك العصر عن ذكر الاسم الصريح لذلك المدعي مكتفين بالقول : ابن سليمان ، امثال : عاشق ياشازاده ، وخوجه سعدالدين ، ونشري ، وصولاق زادة ، ومنجم باشي ، لذلك ترى اختلاف المراجع في تسميته ، فذكره البعض بأسم مصطفى ابن سليمان ينظر: قرة جلبي زاده عبدالعزيز ، روضة الابرار المبين بحقائق اخبار الخافقين ، صحح من اوله الى نصفه سعد الله سعيد افندي وباقيه الى اخره عبد الوهاب طاغستاني ، مصر ، بولاق ، ١٢٤٨ ، ص ٣٦٢ . وذهب المؤرخ خيرالله افندي الى القول انه قاسم ابن السلطان بايزيد . ينظر: تاريخ دولت عليه عثمانية ، التنجي جزء ، استانبول ، مطبعة عامره ، بات ، ص ٨٣ ، والصحيح هوما دوناه ، لان قاسم توفي بالكوليرا سنة ١٤١٣ . طبقا لـ
Cemal kutay , Turkiya Istiklal ve Hurriyet mugadalieri Tarihi , Icilt, istanbul , 1954 , p. 25 .
(٢٨)طاش كبري زاده كمال أفندي ،تاريخ صف ،استانبول ،ب ت ،ص ٣٩.
(٢٩) قرن آوا،وتكتب أيضا قرن اوواسي وقرين اباد : وهي أحدى قصبات الافلاق،عاشق باشا زاده ،تواريخ آل عثمان ،مطبعة عامره،استانبول ،١٣٣٢ هـ ،ص ٨٦.
(٣٠) آقينجي تعني كوماندوز ، (صاعقة) و اقين (غارة) وهي اسم المصدر اقماق (اغارة) واسم الفاعل (اقينجي) مغوار ، وكان هدف حامية اقينجي هو ضعضعة قوة العدو العسكرية والاقتصادية وتخريبها وفتح الطريق للجيش النظامي . ينظر . يلماز او زتونا ،المصدر السابق، ص ٤٠٧ .
(31) solak – zade mehmed hedemi celebi , solak – zade Tarihi , hazilayan Dr.vahid Cabuk , Ankara , Sevinc matbaasi , 1989 , p . 169.
عاشق باشا زاده ،المصدر السابق ،ص ٨٦ .
(٣٢) وتذكر زبيدة عطا خطاٍ بأن الأمير موسى هو الذي عيني اورخان،(الترك في العصور الوسطى،بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون،دار الفكر العربي ،د ت)ص ١٨٠.
33) Mehmed Nesri , Kitab – L – cihan – Nama , Nasri Tarihi , Hazirlayanlar , Falk resit unat , D . Mehmed A. Koymen , Ankara , Turk Tarih Kurumu Basim evi , 1949 , p . 524
٣٤) علي جواد ، مكمل عثمانلي تاريخي ، استانبول ، قصبار مطبعه سي ، ١٣١٦ ، ص ٨٠ ،
(٣٥) قرامان : ينتسبون الى عشيرة الافشار من عشائر اوغوز،جاؤوا الى الاناضول في سنوات مختلفة واستقروا في مناطق الحدود بين الدولة السلجوقية والامبراطورية البيزنطية في اطراف كليكيا وكان رئيسهم نوري صوفي ثم انتقلت الرئاسة الى ابنه قرمان الدين (كريم الدين) فاخذ القرمانيون اسمهم منه .ينظر:سان جاق ،تاريخ ارا شديرمالري ،الأخاء (مجلة) العدد، ٨ ،٩،بغداد ،كانون الاول ١٩٦٨ ص٣٤؛ لسترنج،بلدان الخلافة الشرقية،ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد،بغداد ،١٩٥٤، ص١٨٠؛ Ismaıl
Hakkı ÜzunÇarşılı , Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlo Karakoualu Devletleri , Ankara , 1968 p . 48

(٣٦) عاشق ياشازاده ، المصدر السابق ، ص ٨٥ ، ٨٦ ، ها ممه ر ، المصدر السابق ، ص ١١٩
٣٧) عبدالرحمن شرف ، زبدة القصص ، استانبول ، مطبعه عامره ، ١٣١٦ ، صص ٢٠٠- ٢٠١ ، مصطفى بن احمد بن عبد المولى ، (عالى) كنه الاخبار ، استانبول ، تقويمخانه عامره ، ١٢٧٧ ، ص ١٧٥ ؛
Ismaıl Hakkı Üzun Çarşılı , op.cit ,.p . 48.
38)Lord Eversley , op . cıt ., p.6
(٣٩) نيقولا فاتان ،المصدر السابق ،ص ٨٤ .
٤٠) كامل باشا (صدر اسبق) ، تاريخ سياسي دولت عثمانيه ، تأسس دولت عليه دن جنتمكان سلطان عبد (١٣)

الحميد خان اواخر سلطنتنه قدر كزران ايدن زمانه عائددر ، استانبول ، مطبعة احسان ، ١٣٢٧ ، ص ٥٦
(٤١) قرميان ويطلق عليهم ايضا كريمان :كانت عشيرة تركية تحمل هذا الاسم وكانت في خدمة السلاجقة في القرن الثالث عشر ويقطنون في اطراف مدينة ملاطية وكان اول رئيسهم مظفر الدين ابن علي
Ismaıl Hakkı Üzun Çarşılı , op.cit , p.4

42)Enver Bahnan Sapolyo , Osmanli Sultanlari Tarihi , Istanbul , 1961 . p . 75 .
(٤٣) محمد مراد ، المصدر السابق ، ص٢٤١
(٤٤) هامه مر ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .
45) stanford shaw , op . cit .,p.42
بينما يضيف المؤرخ اوروج باي ، الى تلك القوات المساندة قوات اولاد حميد أيضا . ينظر: اوروج بن عادل القزاز الادرنوي ، تواريخ آل عثمان ، تصحيحنه وتطبيقنه باقن دقتور فرانس يابيغه ر ، هانس لافه ر ، هانوفر ، ١٩٢٥ ، ص ١٠٩
(٤٦) نيقولا فاتان، المصدر السابق ،ص.٨٤
47)Himmet Akin , Aydinuglari Tarihi Hakinda Bir Aristirma , Istanbul , pullan matbasi , 1946 , p . 80;
محمد توفيق ، (اركان حرب) تاريخ عثماني ، قسطنطينيه ، مطبعة ابو الضيا ، ١٣٠٥ . ص ٦٩ .
٤٨) عاشق باشا زادة ، المصدر السابق ، ص ٨٧ ، لطفي باشا ، تواريخ آل عثمان ، ٩٦١ سنه سنه قدر اولان وقوعاتدن باحثدر ، استانبول ، مطبعه عامره ، ١٣٤١ . ص ٧٠ .
(49) Ismaıl Hakkı Üzun Çarşılı , op.cit ,.p.38.
50)Stanford shaw , op . cit ., p42 ;
(٥١) اق شهر وبيكشهر،سعيد ايلي : اقضية تابعة لامارة القرامان ،كانت الدولة العثمانية اشتراهن في عهد السلطان مراد الاول ثم سيطر عليهن ابن قرامان بعد معركة انقرة ١٤٠٢واصبحت اق شهرمركز لواء في ايالة القرامان في عهد التنظيمات . والجدير بالذكر ان قضاء سعيد ايلي يعرف باسم :بوركان ينظر : خوجه سعد الدين ،تاج التواريخ ،مطبعه عامره ،١٢٧٩هـ،،ص ٢٧٨؛ يلماز اوزتونا ،المصدر السابق ،ص ٧٤٩.
52) Mehmed Nasri , op . cit . p ., 248 ;
والجدير بالذكر ان هذه المدن كانت خاضعة للدولة العثمانية اذ اشتراهن السلطان مراد الاول من اولاد حميد ثم اعادهن تيمور لنك الى ابن القرامان .
٥٣) خوجه سعدالدين ، تاج التواريخ ، استانبول ، مطبعه عامره ، ١٢٧٩ ، ص ٢٧٨ .
(٥٤) شرقي قره حصار : كذلك يطلق عليها قره صاري شرقي ،شين قره حصار ،شرقي،دوغو قره حصارويطلق عليها هذه التسميات للتفريق بينها وبين مدينة افيون قره حصار وتقع في اقصى ايالة ارض روم للتفاصيل ينظر: يلماز اوزتونا ،المصدر السابق ،ص.٧٦٦
٥٥) محمد بن محمد ، نخبة التواريخ والاخبار ، استانبول ، تقويمخانه مطبعه سي ، ١٢٧٦ ، ص ١٩ .
٥٦) لطفي باشا ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ عاشق باشا زادة ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
٥٧) محمد توفيق المصدر السابق ، ص٧١ ؛ Bir hayet TARLINDEN , OP . CIT ., P , 249
58) Mehmed Nasri , op . cit ., p., 450
59) Ismail hamidan ismend , op . cit ., p . 178
60)Ibrahim Hakki konyli , Abideleri ve kitablari ile karaman Tarihi , Istanbul , 1967 , p . 56.
٦١) عاشق باشازادة ، المصدر السابق ، ص ٨٩ ؛ محمد مراد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .
62) Ibrahim Hakki konyli , op . cit ., p. 676

عبدالرحمن شرف ، تاريخ دولت عثمانية ، استانبول ، قرة بت مطبعه سي ، ١٣١٥ ص ٢٥ ؛ علي جواد ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

63)Mehmed Nasri , op . cit ., 534

ويصف المؤرخ رضا نور خطوة محمد الاول هذه بأنها اكبر خطأ ارتكبه السلطان لانها تشجع الاخرين على تكرار التمرد عليه ، تورك تاريخي ، استانبول ، مطبعه عامره ، جلد٣ ، د . ت ، ص ١٧١ .
(١٤)

(64)Mustafa Akdag,Turkiyenin Iktisiadi ve Ictimai Tarihi,1243-1453,Yelken metbasi,Istanbul,1979,p.358.

(٦٥) عاشق باشا ، المصدر السابق ، ص.٨٨

٦٦) منجم باشي عاشق احمد ، صحائف الاخبار ، استانبول ، تقويمخانه مطبعه سي ، ١٢٧٦ ، ص ٣٣١ ؛ عاشق باشا ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

67) Mustafa Nuri Pasa , op . cit . p ., 32;

عبدالرحمن شرف ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ، اوروح بن عادل الاورتوي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

٦٨) ينظر: stanford shaw , op . cit ., p . 43

69)Tunuri Danisman , Osmli imprrotorlogu Tarihi , Istanbul , 1964 . p . 209 ; stanford shaw, op . cit ., p 42

70) T.C cant Bskharb Tarihi Dairasi , op .cit.p120 .

افلونيا كانت امارة صغيرة تحكمها الاميرة رجينا الثالث ، فأرادت التخلص من السيطرة العثمانية المرتقبة على امارتها ، ببيعها الى البنادقة الا انها فوجئت بأحتلال القوات العثمانية لها قبل اتمام الصفقة . ينظر:

T.C cant Bskharb Tarihi Dairasi , Turk Silahli Kuvetleri tarihi , 1299 – 1451 , Ankara , Canku basim evi 1964 . p . 120 .

٧١) لم تفصح اكثر المصادر عن صلة دان بميرجه ، وينفرد احمد مدحت في مؤلفه كائنات كتابخانه ي تاريخ ، انه اخاه ، ينظر (ص ١١٩)

٧٢) محمد توفيق ، المصدر السابق ، ص ١٧ ؛ اسماعيل سرهنك ، المصدر السابق ، ص ٤٩٨؛ كامل باشا ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

٧٣) بينما يورد stanfard shaw بأنه احتلها (op . cit . , p . 42)

٧٤) وحورت الى جيور جيو باللغة الرومانية . ها ممه ر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨

75) mustafa Nuri Pasa , op . cit ., p . 31 ؛Tuhuri Danisman , op . cit .p 208. ;

اوروج بن عادل الادرنوي ، المصدر السابق ، ص ١١٠

76) stanford shaw op . cit ., p . 42

77)Necat tacan , Akincilar ve mehemed 11 , bayezit 11 zamanlarinda Akinlar , Istanbul , 1930 , p . 13 ; yilmaz oztuna baslangicdan Zamanimiza kadar Turkiye Tarihi , Istanbul , matabaacilik Sanayiiasi matabaasinda , 1964 . p . p .133 – 134 .

٧٨)للتفاصيل ينظر :علي خليل احمد ،حركة بدر الدين الصماوي وموقف السلطان محمد جلبي منها ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية،المجلد١٣،العدد١٠،كانون الاول ٢٠٠٦صص٣٦٩-٣٧٧.

٧٩) هاممه ر ، المصدر السابق ، ١٣٩ .

80) Mehmed Nasri , op . cit., p . 534 ; Mustafa Ak dag op . cit., p . 341.

٨١) ها ممه ر ، المصدر السابق ، ص ١٣١ ؛ محمد مراد المصدر السابق ، ص ٢٦٩ ؛ محمد زكي ، مقتول شاهزاداه لر ، استانبول ، شمس مطبعه سي ، ١٣٢٦ ، ص ٤٦ . ويقول انوري في دستورنامته حول هذا الموضوع ما نصه :

مصطفاي جاغطاي اتدي اسير نيجه يلدن صكرة كلدي اول امير

(استانبول ، دولت مطبعه سي ، ١٩٢٨ ، ص ٩١) أي : اسر جاغطاي مصطفى الذي رجع بعد بضع سنين ذلك الامير

٨٢) محمد مراد ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥ ؛ محمد زكي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

83)Himmet Akin , op . cit ., p . 81 ; Dukas , op . cit ., p 117

ويذكر بعض المؤرخين ان مصطفى التجأ الى الامبراطور البيزنطي الذي حرضه على المطالبة بالعرش ، ينظر . خيرالله افندي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ ؛

Enver Bahnan sapololyo , op . cit ., p . 79 .

٨٤) كامل باشا ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
(١٥)

(85) Ismail Hakki uzuncarsili , Osmanli Devletinin Sary Teskialti,Ankara,1945,p134.
٨٦) محمد توفيق ، المصدرالسابق ، ص ٧٤ ؛ Himmet Akin , op , cit .,p 81
٨٧) ها ممه ر ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ ؛ Mustafa Akdag , op , cit .,p , 348
(88) Dukas , op , cit ., p72.
٨٩) اطلق مانويل الثاني سراح مصطفى بعد وفاة السلطان محمد الاول وشجعه على التمرد على عمه السلطان مراد الثاني ، للتفاصيل ، ينظر :
Dukas , op , cit ., p 85 .
٩٠) خيرالله افندي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
91)Himmet Akin , op , cit .,p 81
٩٢) ها ممه ر ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ محمد توفيق المصدر السابق ، ص ٧٤ ؛ علي سلطان ، تاريخ الدولة العثمانية ، ليبيا ، طرابلس ، ١٩٩١ ، ص ٥٠ .
(٩٣) وكانوا ثلاثون مع مصطفى وعشرة مع جنيد. Dukas , op , cit ., p 72
٩٤) ها ممه ر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥
٩٥) علي سيدي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢
٩٦) خوجه سعدالدين ، تاج التواريخ ، استانبول ، مطبعه عامره ، ١٢٧٩، ص ٢٥١.
97)Ismail Hakki uzuncarsili , Osmanli Tarihi , Ankara , 1951 , p , 372 ؛
احمد عبدالرحيم مصطفى ، اصول التاريخ العثماني ، بيروت ، دار الشرق ، ١٩٨٢ ، ص ٦٢ . ؛ ميخائيل شارو بيم بك ، الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٨٩٨ ، ص ١٢ .
٩٨) ايوب صبري ، مرآت مكة ، استانبول ، بحريه مطبعه سي ، ١٣٠٣ ، ص .٦٥٨
٩٩) محمد مراد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ ؛ اسماعيل سرهنك ، المصدر السابق ، ص ٤٩٨ .
١٠٠) هامه مر ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
١٠١) سالنامه دولت عليه عثمانيه ، قرق طوقوزنجي سنه ، دار سعادت ، مطبعه عامره ، ١٣١١ ، ص ٢٤ .
(102)Halill inlcik,the Ottoman Empire in the classical Age ,1300-1600,translated by , Norman itzkowit,Lodon,1973,p.17.
(١٠٣)ويشير الى ذلك المؤرخ فشر بقوله :"نهضة الدولة العثمانية (بعد حرب انقرة) نهضة غريبة تشبه في غربتها عجز الدول المسيحية عن استغلال هذه الكبوة لفائدتها" المصدر السا بق ،ص ٤٥٢.
(١٠٤) اندريه كيلو، غازي الغزاة سليمان القانوني ،تعريب محمد الرزقي ،تونس ،١٩٩١ ،ص ٢٥.
(105)Sirchales Ellot.k.c.m.c,Turkey in Eurpe,London,1908,p80;
فشر،المصدر السابق ،ص ٤٥٢.
(١٠٦) اصيب شارل السادس بمرض عقلي سنة ١٣٩٢ افقده الرشد فوضع تحت الوصاية ،فاستمرت سياسة فرنسا متعثرة طيلة مدة الوصاية ،للتفاصيل ينظر:عبد القادراحمد اليوسف،العصور الوسطى الاوربية،الموصل، ١٩٦٧،ص ٢٦٣.
(١٠٧) محمد زكي،مقتول شهزاده لر،شمس مطبعه سي،استانبول، ١٣٢٦هـ، ص٣٨.
(١٠٨) فشر ،المصدر السابق،ص ٤٣١. Herbrt A-Gibbon,op.cit,p72
(١٠٩)فسر المصدر السابق ،ص ٤٥٢.
(١١٠) عبد العزيز الشناوي ،أوربا في مطلع العصور الحديثة ،القاهرة،١٩٦٩،ص ٦٢٣.
(١١١) جودت ،تاريخ جودت ،ج ١،أيكنجي طبع،دار سعادت مطبعه سي،١٣٠٩هـ ،ص٣٥
(112) Stanley lanpoole ,turkey,Beirut,1996,p77

(113)Yilmaz Oztuna,Buyuk,p382.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العثمانية و المترجمة إليها

١- ابن نزهت جواد ، خاطرة تاريخ عثماني دولت عثمانيه أحوال سياسة ووقائع مهمه سيندن باحتدر ، قصبار مطبعه سي ، دار سعادت ، ١٣٣٠ هـ .

٢- ابو ايوب صبري ، مرات مكه ، بحريه مطبعه سي ، استانبول ١٣٠٣ هـ.
٣- احمد مدحت ، كائنات كتانجانه ي تاريخ ، د م ، د ت .
٤- اسماعيل غالب ، تقويم مسكوكات عثمانية ، القسطنطينية ، ١٣٠٧ هـ.
٥- اوروج بن عادل القزاز الادرنوي ، تواريخ أل عثمان ، تصحيحنه باقن دقتور فرانس بابيغه ر ، هانس لافه ر ، هانوفر،١٩٢٥.
٦- جودت ، تاريخ جودت ، ج١ ، ايكنجي طبع ،دار سعادت مطبعه سي ، ١٣٠٩ هـ.
٧- خوجه سعد الدين ، تاج التواريخ ، مطبعه عامره ، استانبول ،١٢٧٩ هـ.
٨- خير الله افندي ، تاريخ دولت عليه عثماني ، التنجي جزء ، مطبعه عامره ، د.ت.
٩- رضا نور ، تورك تاريخي رسملي وخريطه لي ، جلد ثالث ،عامره مطبع سي ، استانبول ،١٣٤٢ .
١٠- شمعداني زاده فند قليلي سليمان افندي ، مرئ التواريخ، استانبول ،١٣٣٨ هـ.
١١- طاش كبري زاده كمال افندي ، تاريخ صاف ، استانبول ،د ت .
١٢- عبد الرحمن شرف ، تاريخ دولت عثماني ، قره بت مطبعه سي استانبول ، ١٣١٥ هـ .
١٣- عاشق باشا زاده ، عاشق باشا زاده تاريخي ، عامره مطبعه سي استانبول ١٣٣٢ هـ.
١٤ - علي جواد ، مكمل تاريخ عثماني ، قصبار مطبعه سي ، استانبول ،١٣١٦ هـ.
١٥ - قره جلبي زاده عبد العزيز ،روضة الابرار المبين بحقائق اخبار الخافقين ، صحح من اوله الى نصفه سعد الله سعيد أفندي وباقية الى اخره عبد الوهاب طاغستاني ، بولاق ، مصر ،١٢٤٨ هـ.
١٦- كامل باشا ، تاريخ سياسي دولت عثمانيه تاسس دولت عليه دن جنتمكان سلطان عبد الحميد خان أواخر سلطنته قدر كزران ايدن زمانه عائدردر ، مطبعة احسان ، استانبول ، ١٣٢٧ هـ .
١٧- لطفي باشا ، تواريخ ال عثمان ٩٦١ سنه سنه قدراولان وقوعاتدن باحثدر ، مطبعه عامره ، استانبول ١٣٤١ هـ.
١٨ - محمد بن محمد ، نخبة التواريخ والاخبار ، تقويمخانه مطبعه سي ،استانبول ،١٢٧٦ هـ.
١٩- محمد توفيق ، تاريخ عثماني ، مطيعه ابو ضيا ، استانبول ،١٣٤١هـ.
٢٠- محمد ثريا ، سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانيه ،مطبعه عامره ، استانبول ،١٣٠٨هـ.
٢١- محمد زكي ،مقتول شهزاداه لر ، شمس مطبعه سي ، استانبول ،١٣٢٦هـ.
٢٢- محمد مراد ، تاريخ ابو الفاروق ،برنجي جلد ، مطبعة امدي ، استانبول ،١٣٣٠هـ.
٢٣- مصطفى بن احمد بن عبد المولى ، كنه الاخبار ، تقويمخانه عامره ، استانبول ،١٢٧٧هـ.
٢٤- منجم ياشي عاشق احمد ، صحائف الاخبار ، تقويمخانه مطبعه سي،استانبول ،١٢٧٦هـ.
٢٥- هاممه ر ، دولت عثمانبه تاريخي عثمانليرك مبادئ ظهور ندن فا ينارجه عهد نامه سنه قدر ، مترجمي محمد عطا، كسته بدروسيان مطيعه سي ،١٣٢٩.

المصادر والمراجع التركية

1-Bir Heyet tarafindan , Resimli – Haritali mufasal osmanli Tarini , Is tanbul , 1968.
2- Cemal Kutay , turkiya Istiklal ve Hurriyet mugadalieri tarihi , Istanbul , 1954 .
3-Dukas , Bizans tarihi , ceviren mirmir oglu , VI , Istanbul , 1956.
4- Enver Bahnan Sapolyo , Osmanli sultanlari Tarihi , istanbul, 1961.
5- Himmet Akin , Aydinuglari tarihi Hakinda Bir Aristirma , Istanbul , 1946.
6- Ibrahim Hakki konyli , Abideleri ve kitablari ile karaman tarhi , Istanbul , 1967.
7- Ismail Hamidanismend , lzshli Osmanli tarihi koronolojisi , Istanbul , 1947
8- Isnail Hkki ŭ2an Çaereşili , Anadolu Beylikleri ve Akkogunlo kara koyunlo Devletlari , Ankava 1968.
9- --------------------------------- , oamanli devletinin sary taskilati ,. Ankara , 1945.
10--------------------------------- , oamanli tarihi , Ankara ,1951.
11- mehmed nesri , kitab – L – cihan – nama,nasri tarihi, Ankara , 1949.
12- Mustafa Akdag , turkiyenin iktisidi ve lctmai tarihi , istandul , 1979.
13- Mustafa nuri pasa , netagic ul – vukuat Ankara , 1979.
14- Necat tacan , Akincilar ve mehmedII bayezit II zamanlarinda Akinlar , Istanbul , 1930.
15- solak – zade mehmed hedemi celebi , solak – zad tarihi , Ankara , 1989.

16- tuhuri Danisman , osmnli imprrotorlogo tarihi , Istanbul , 1964.
17- Yilmaz oztuna , Buguk turkiye tarihi,Istanbul, 1977.
18- ------------------ baslangicdan zamaniza kadar turkiye tarihi , Istanbul, 1964.

المصادر والمراجع العربية والمعربة

١- احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط١،دار الشروق القاهرة ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.
٢- اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عن دول البحار ، المطابع الاميرية ببولاق ، مصر ،١٣٢١هـ.
٣- اندرية كيلو ،غازي الغزاة سليمان القانوني ، تعريب محمد الرزقي ، تونس ،١٩٩١.
٤- زبيدة عطا ، الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون ، دار الفكر العربي /د ت .
٥- عبد العزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصور الحديثة ، الجزء الاول ، دار المعارف ،مصر،١٩٦٩.
٦- عبد القادر احمد اليوسف ، العصور الوسطى الاوربية ، الموصل ،١٩٦٧.
٧ – علي سلطان ، تاريخ الدولة العثمانية ، طرا بلص ، ليبيا ،١٩٩١.
٨- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير بعلبكي ،ط ٣ ،دار العلم للملاين ، بيروت ،١٩٦١.
٩- لسترنج كي ، بلدان الخلافة السلامية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، طبعة المجمع العلمي العراقي ،بغداد ،١٩٥٤.
١٠- نيقولا فاتان ، صعود العثمانيين ١٣٦٢ ـ ١٤٥١ في تاريخ الدولة العثمانية ، اشراف روبير مانتران ،ترجمة بشير السباعي ، القاهرة ،١٩٩٣.
١١- محمد شيخو ، حرب التحرير في البانيا ، ترجمة منير شفيق ، بيروت،١٩٧١.
١٢- محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٧٧.
١٣- هـ أ . فشر ، تاريخ اوربا : العصور الوسطى ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٧ .
١٤- هاشم صالح التكريتي ، المسالة الشر قية المرحلة الاولى ١٧٧٤ ـ ١٨٥٦ ، بغداد ، ١٩٩٠ .
١٥- يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، المجلد الثاني ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتنقيح الدكتور محمود الانصاري ، استانبول ، ١٩٩٠.

البحوث والمقالات

١- سان جاق ، تاريخ اراشديرمالري ، الاخاء ،(مجاة) العدد٨ ،٩ ،بغداد ، ١٩٦٨ .
٢- علي خليل احمد ، حركة بدر الدين الصماوي وموفق السلطان محمد جبلي منها ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، المجلد ١٣ ، العدد ١٠ ، كانون الاول ٢٠٠٦ .

الرسائل الجامعية

١- علي خليل احمد ، الدولة العثمانية في سنوات المحنة المقدمات ،الوقاعة، النتائج ، اطرحه دكتوراه غير منشوره كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

المصادر والمراجع الأجنبية

1- Edward s. creasy , History of the Ottoman turks , Beirut , 1961
2- H .A.Gibbons , the foundation of the Ottoman Empire (1300 – 1403) Oxford , 1916 .
3- Hilil lnalcik , the Ottoman Empire in the classical Age , 1300 –

1600 , translated dy Norman itzkowit , London , 1973 .
4- Lord eversley , the Turkish Empire From 1283 to 1914 , London , 1923 .
5- Sirchales Ellot . turkeye in Eurpe , London , 1908.
6 – Stanley Lanpoole , turkey Beirut , 1996.
7- Stanford shaw , volume,1 : Empire of the Gazis : the ris and Decline of the Ottoman Empire 1280 – 1808 , cambrige , 1967.

Dr.Ali Khaleel Ahmed
Instructor
College of Education
Kirkuk University

Abstract

This current paper deals with endeabours exerted loy Al-sultan Mohammed the first ,known as Mohammed chalabi , in rebuibling the Ottoman Empire after he could end the civil war over power in July 1413.He canldend interior riots in Anatolia and Rumelia ,thus he ended Ibn –Qaraman riot and spread states power on Ibn –Junaid Imara and his supporters.todevote his endearour the first followed apeacefal policy with the countries neijhbowrng the Ottoman Empire . thus he could build state establishnpnts, and he deserved the title the second establisher of the Ottoma Empire